المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات
Arab Center for Research & Policy Studies

تقدير موقف | 16 كانون الأول/ ديسمبر، 2021

الأزمة الأوكرانية: احتمالات المواجهة والحل

وحدة الدراسات السياسية

الأزمة الأوكرانية: احتمالات المواجهة والحل

سلسلة: تقدير موقف

16 كانون الأول/ ديسمبر، 2021

وحدة الدراسات السياسية

هي الوحدة المكلفة في المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات بدراسة القضايا الراهنة في المنطقة العربية وتحليلها. تقوم الوحدة بإصدار منشورات تلتزم معايير علميةً رصينةً ضمن ثلاث سلسلات هي؛ تقدير موقف، وتحليل سياسات، وتقييم حالة. تهدف الوحدة إلى إنجاز تحليلات تلبي حاجة القراء من أكاديميين، وصنّاع قرار، ومن الجمهور العامّ في البلاد العربية وغيرها. يساهم في رفد الإنتاج العلمي لهذه الوحدة باحثون متخصصون من داخل المركز العربي وخارجه، وفقًا للقضية المطروحة للنقاش.

جميع الحقوق محفوظة للمركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات © 2021

المركز العربيّ للأبحاث ودراسة السّياسات مؤسّسة بحثيّة عربيّة للعلوم الاجتماعيّة والعلوم الاجتماعيّة التطبيقيّة والتّاريخ الإقليميّ والقضايا الجيوستراتيجية. وإضافة إلى كونه مركز أبحاثٍ فهو يولي اهتمامًا لدراسة السّياسات ونقدها وتقديم البدائل، سواء كانت سياسات عربيّة أو سياسات دوليّة تجاه المنطقة العربيّة، وسواء كانت سياسات حكوميّة، أو سياسات مؤسّسات وأحزاب وهيئات.

يعالج المركز قضايا المجتمعات والدول العربيّة بأدوات العلوم الاجتماعيّة والاقتصاديّة والتاريخيّة، وبمقاربات ومنهجيّات تكامليّة عابرة للتّخصصات. وينطلق من افتراض وجود أمن قوميّ وإنسانيّ عربيّ، ومن وجود سماتٍ ومصالح مشتركة، وإمكانيّة تطوير اقتصاد عربيّ، ويعمل على صوغ هذه الخطط وتحقيقها، كما يطرحها كبرامجَ وخططٍ من خلال عمله البحثيّ ومجمل إنتاجه.

المركز العربيّ للأبحاث ودراسة السّياسات

شارع الطرفة، منطقة 70

وادي البنات

ص. ب: 10277

الظعاين، قطـر

هاتف: 40354111 974 +

www.dohainstitute.org

المحتويات

أولًا: الحسابات والمطالب الروسية 1

1. الحصول على ضمانات غربية بعدم انضمام أوكرانيا إلى الناتو 1
2. وقف التصعيد العسكري شرق أوكرانيا 2

ثانيًا: الحسابات الأميركية 2

1. عدم التورط في نزاع عسكري 2
2. رفع تكلفة أي عمل عسكري لروسيا 3

خاتمة 4

على وقع تصاعد التوتر على حدود أوكرانيا الشرقية نتيجة حشود عسكرية روسية، ترى فيها تقارير استخباراتية أميركية تحضيرات لغزو محتمل، عقد الرئيسان الأميركي جو بايدن، والروسي فلاديمير بوتين، في السابع من كانون الأول/ ديسمبر 2021 قمة افتراضية عبر تقنية الفيديو تناولت الأزمة وسبل مواجهتها. وقد هدد بايدن باتخاذ إجراءات اقتصادية وسياسية صارمة ضد روسيا في حال قيامها بعمل عسكري ضد جارتها الغربية، وأكد دعم بلاده سيادة أوكرانيا ووحدة أراضيها ودعوته للعودة إلى المسار الدبلوماسي[1]، في حين أصر بوتين على رفض بلاده انضمام أوكرانيا إلى حلف شمال الأطلسي «الناتو»، ونشر قوات وأسلحة هجومية على أراضيها، وتعزيز قدراتها العسكرية[2].

أولًا: الحسابات والمطالب الروسية

تنبع الحسابات الروسية في الأزمة الأوكرانية من هواجس تمدد الناتو والاتحاد الأوروبي في فضائها الحيوي، وصولًا إلى حدودها المباشرة، ومن ثم محاصرتها والضغط عليها سياسيًا واقتصاديًا وعسكريًا. ويقول الكرملين إن توسع الناتو شرقًا يمثل تهديدًا أمنيًا وجوديًا لروسيا[3]. ويرتبط بذلك أيضًا نظرة روسيا إلى أوكرانيا باعتبارها امتدادًا تاريخيًا وثقافيًا لها[4]. وعلى هذا الأساس، تقول موسكو إنها لن تقبل أبدًا بانضمام أوكرانيا إلى المؤسسات الغربية، السياسية والاقتصادية والعسكرية، وتؤكد أن ذلك سيكون بالنسبة إليها سببًا كافيًا لشن الحرب. وتسعى موسكو، من خلال حشد قواتها على الحدود مع أوكرانيا، إلى توجيه رسالة واضحة إلى الغرب بأنها لن تقف مكتوفة اليدين إذا لم يتراجع عن مساعي ضم أوكرانيا إلى محوره[5]. وتتلخص مطالب روسيا في ما يلي:

1. الحصول على ضمانات غربية بعدم انضمام أوكرانيا إلى الناتو

شدد بوتين، خلال القمة الافتراضية التي جمعته ببايدن، والاتصال الذي أجراه مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، على أن بلاده تريد إطلاق مفاوضات أمنية فورية مباشرة مع الولايات المتحدة والناتو «من أجل تطوير الضمانات القانونية الدولية لأمن بلاده»[6]. وتطالب روسيا بوقف توسع الناتو شرقًا، وعدم نشر قوات وأسلحة في الدول المجاورة لها، بما في ذلك أوكرانيا؛ ما يعيد إلى الأذهان أزمة جورجيا التي كانت بداية عودة روسيا إلى الإصرار على دور الدولة العظمى على الأقل في ما تعدّه مجالها الحيوي[7]. وتخشى روسيا من أن نشر الولايات المتحدة والناتو أنظمة صاروخية استراتيجية متقدمة، بما في ذلك منظومات اعتراض صواريخ عابرة للقارات، يهدد أمنها مباشرة، ويخل بالتوازن العسكري المتبادل، ويقلص قدرتها على الردع.

---

1 "Readout of President Biden's Video Call with President Vladimir Putin of Russia," The White House, 7/12/2021, accessed on 16/12/2021, at: https://bit.ly/3s7Ycd5

2 Justin Sink, Ilya Arkhipov & Henry Meyer, "Biden Told Putin He'd Bolster Ukraine Military If Russia Attacks," *Bloomberg*, 7/12/2021, accessed on 16/12/2021, at: https://bloom.bg/3IU1p5W

3 Amanda Macias, "Biden didn't Accept Putin's 'Red Lines' on Ukraine – Here's What that Means," *CNBC*, 8/12/2021, accessed on 16/12/2021, at: https://cnb.cx/3yxkmGX

4 Ibid.

5 Andrew Latham, "The US Can't Deter a Russian Invasion of Ukraine - and Shouldn't even Try," *The Hill*, 7/12/2021, accessed on 16/12/2021, at: https://bit.ly/33Ac99q

6 "Putin Wants 'Immediate' Talks with NATO on Russia's Security," *AFP*, 14/12/2021, accessed on 16/12/2021, at: https://bit.ly/3m8HDKg

7 ينظر: عزمي بشارة، "عودة إلى الحرب الباردة، أم واقع دولي جديد مختلف؟"، **المستقبل العربي**، مج 31، العدد 356 (تشرين الأول/ أكتوبر 2008)، ص 9-24؛ Azmi Bishara," After Georgia and George: A Return to the Cold War or a Completely New International Reality" in: Layla Al-Zubaidi (ed.), *Emerging Powers and the Middle East: Competition or Partnership in a Multi-Polar World Order?* Publication Series on Democracy 22 (Berlin: Heinrich-Böll-Stiftung, 2010).

2. وقف التصعيد العسكري شرق أوكرانيا

تطالب روسيا بأن تتوقف أوكرانيا عن محاولات استعادة المناطق التي يسيطر عليها الانفصاليون الذين تدعمهم روسيا في إقليم دونباس الذي يضم مقاطعتي دونيتسك ولوهانسك شرق البلاد، وترى في ذلك خرقًا لبنود برتوكولي «مينسك 1» عام 2014، و«مينسك 2» عام 2015، اللذَين تمَّ التوصل إليهما تحت إشراف منظمة الأمن والتعاون في أوروبا، ونصَّا على شكل من أشكال الحكم الذاتي في المقاطعتين. علمًا أن روسيا وحلفاءها من الانفصاليين في إقليم دونباس لم يحترموا هم أيضًا بنود الاتفاقية، خصوصًا في ما يتعلق بـ «سحب الجماعات المسلحة غير الشرعية والمعدات العسكرية وكذلك المقاتلين والمرتزقة من أراضي أوكرانيا»، والسماح بإجراء انتخابات مبكرة[8]، في خرقٍ معلن وصريح لسيادة أوكرانيا.

ثانيًا: الحسابات الأميركية

دبلوماسيًا، تحاول إدارة بايدن الظهور بصورة أكثر حزمًا عما كانت عليه إدارة باراك أوباما، عام 2014، حينما ضمت روسيا شبه جزيرة القرم[9]. وينظر بايدن إلى هذه الأزمة أيضًا بوصفها فرصة لإعادة الاعتبار لهيبته بصفته قائدًا أعلى للقوات المسلحة الأميركية، التي اهتزت على نحو بعيد من جراء الانسحاب الفوضوي من أفغانستان في آب/ أغسطس 2021. أضف إلى ذلك أن واشنطن مهتمة بتعزيز صدقيتها التي تضعضعت، على مدى السنوات الماضية، بين حلفائها، وكذلك ترميم قوة الردع التي تراجعت أمام خصومها. وعلى هذا الأساس، تحرص إدارة بايدن هذه المرة على تنسيق تحركاتها مع حلفائها الأوروبيين، وفي الوقت نفسه تدرك أن فشلها في ردع التهديد الروسي لأوكرانيا يمكن أن يشجع خصومًا آخرين للولايات المتحدة ليفعلوا الأمر نفسه في مناطق أخرى من العالم، وتحديدًا أمام الصين التي تهدد بغزو تايوان[10]. إلا أن التحركات الأميركية في السياق الأوكراني تبقى مقيّدة بخط أحمر يتمثل في عدم التورط في صدام عسكري مباشر مع روسيا. ومن ثم، تحاول إدارة بايدن أن توازن بين أمرَين؛ الأول عدم الانجرار إلى صراع عسكري أميركي–روسي، والثاني فرض تكاليف اقتصادية وسياسية وعسكرية باهظة على موسكو إن هي مضت قدمًا في الخيار العسكري مع أوكرانيا. وتنطلق الحسابات الأميركية من المحددات التالية:

1. عدم التورط في نزاع عسكري

تدرك الولايات المتحدة أن روسيا قوة عسكرية، تقليدية ونووية، كبيرة، يمنحها قربها الجغرافي من أوكرانيا أفضلية جيوستراتيجية كبيرة في حالة حصول صراع عسكري، ويجعل المنطقة بالغة الأهمية بالنسبة إلى أمنها القومي، في حين أنه لا توجد للولايات المتحدة وحلفائها مصالح أمنية قومية مباشرة في المنطقة تدفعهم إلى دخول حرب بهذا الحجم[11]. وقد سبق للولايات المتحدة أن أحجمت عن التحرك حينما غزت روسيا جورجيا عام 2008، وأوكرانيا عام 2014 وحينما تدخلت في سورية عام 2015. ويرى بايدن أن القوة خيار لا ينبغي اللجوء إليه إلا عند الضرورة القصوى، «دفاعًا عن مصالحنا الحيوية فقط، وحينما يكون الهدف واضحًا وقابلًا للتحقيق،

8 "Factbox: What are the Minsk Agreements on the Ukraine Conflict?" *Reuters*, 6/12/2021, accessed on 16/12/2021, at: https://reut.rs/3E3NRB4

9 Macias.

10 Paul D. Shinkman, "Putin Signals Change of Tone on Ukraine After Biden Call," *U.S. News & World Report*, 8/12/2021, accessed on 16/12/2021, at: https://bit.ly/3qjAyb9

11 Matthew Rojansky & James Jeffrey, "History Shows that Biden is Handling Putin the Right Way," *Politico*, 9/12/2021, accessed on 16/12/2021, at: https://politi.co/3dYeFrP

وبموافقة الشعب الأميركي»[12]. وجميع هذه الشروط غير متحققة في سياق الأزمة الأوكرانية الراهنة، إذ لا توجد مصالح حيوية أميركية مباشرة، ولا هدف واضح وقابل للتحقق. أما موافقة الشعب الأميركي على مثل هذه الحرب فمستبعدة في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة التي يعيشها من جراء تداعيات جائحة كورونا، والاستنزاف الذي تعرض له الاقتصاد الأميركي على مدى عقدين من الحروب المتواصلة؛ لذلك كان بايدن واضحًا حينما سُئل عمَّا إذا كان سيرسل قوات إلى أوكرانيا، وكان جوابه بالنفي. ولكنه استدرك بالتأكيد أن لدى الولايات المتحدة «التزامًا أخلاقيًا وقانونيًا بموجب المادة الخامسة من ميثاق الأطلسي تجاه حلفائنا في 'الناتو' في حال تعرضهم للهجوم. هذا التزام مؤكد. ولكنه لا يشمل أوكرانيا»[13] الدولة غير العضو في الحلف، كما قال.

2. رفع تكلفة أي عمل عسكري لروسيا

في مقابل استبعاد الخيار العسكري، تراهن إدارة بايدن على أن التهديد بفرض عقوبات غير مسبوقة على روسيا قد يردع بوتين عن مهاجمة أوكرانيا[14]. وعلى هذا الأساس، هدد بايدن بعقوبات اقتصادية «لم يسبق لها مثيل» على روسيا[15]، فضلًا عن تهديد إدارته بزيادة الدعم العسكري لأوكرانيا، بما في ذلك تقديم أسلحة هجومية فتاكة ومتقدمة، والسعي لعزل روسيا دوليًا. ووفقًا لمستشار الأمن القومي الأميركي، جاك سوليفان، فإن بايدن عازم على التصدي للتصعيد العسكري الروسي على الحدود الأوكرانية، وقد رفض خلال اجتماعه الافتراضي مع بوتين تقديم «التزامات أو تنازلات» بشأن أوكرانيا، وكان واضحًا أنه لا يقبل بـ «الخطوط الحمراء» التي وضعها بوتين[16].

اقتصاديًا، تدرس إدارة بايدن فرض عقوبات شاملة ضد روسيا إذا هي غزت أوكرانيا، بحيث تشمل إعاقة وصولها إلى أسواق السندات في نيويورك، وفرض عقوبات على البنوك التجارية الروسية الكبرى، بما فيها تلك التي تملك الحكومة حصصًا فيها، وتقويض قدرة روسيا على تحويل عملتها الروبل إلى دولارات أو عملات أجنبية أخرى، واستهداف أوليغارشية رجال الأعمال المرتبطين ببوتين بقيود مالية وأخرى على السفر، وربما منع روسيا من الوصول إلى نظام سويفت Swift للتعاملات المصرفية والتحويلات المالية الدولية[17]، الذي يتوقع أن يكون له آثار وخيمة في الاقتصاد الروسي، بغضّ النظر عن آثاره السلبية في الشركات الأميركية والأوروبية. وقد أكدت المسؤولة في الخارجية الأميركية، فيكتوريا نولاند، أن بلادها مستعدة لعزل «روسيا تمامًا عن النظام المالي العالمي مع كل التداعيات التي قد تترتب على ذلك».[18]

وتهدد إدارة بايدن أيضًا بأن خط أنابيب الغاز الطبيعي «نورد ستريم 2» الذي يصل إلى ألمانيا عبر بحر البلطيق، متجاوزًا أوكرانيا، سيتم تعليقه[19]. وفي هذا الصدد أشار سوليفان إلى أن «الأشياء التي لم نفعلها في عام

12 Joseph R. Biden, Jr., "Why America must Lead Again: Rescuing U.S. Foreign Policy after Trump," *Foreign Affairs* (March-April 2020), accessed on 16/12/2021, at: https://fam.ag/3ISmuxy

13 Kevin Liptak, "Biden Says US Troops in Ukraine are off the Table but Promises Withering Sanctions if Russia Invades," *CNN*, 8/12/2021, accessed on 16/12/2021, at: https://cnn.it/3pVf2cm

14 Matthew Bodner, Dan De Luce & Alexander Smith, "Russian Troops Mass on Ukraine's Border. West Worries this isn't Like the Last Time," *NBC News*, 2/12/2021, accessed on 16/12/2021, at: https://nbcnews.to/3q0BFfv

15 "Remarks by President Biden before Marine one Departure," The White House, 8/12/2021, accessed on 16/12/2021, at: https://bit.ly/3262DKy

16 Macias.

17 Dan De Luce et al., "Biden Team Weighs Unprecedented Sanctions against Russia over Ukraine," *NBC News*, 8/12/2021, accessed on 16/12/2021, at: https://nbcnews.to/3saHr0P

18 Sink, Arkhipov & Meyer.

19 "Germany Says Russia will Face 'Massive Consequences' if it Invades Ukraine," *Reuters*, 14/12/2021, accessed on 16/12/2021, at: https://reut.rs/3F0AEu5

2014، نحن على استعداد لفعلها الآن»، بالتنسيق مع حلفائنا الأوروبيين[20]. ومع ذلك، فإن مسؤولين أميركيين لا يتوقعون أن تشمل العقوبات قطاع الطاقة في روسيا، لأن ذلك قد يؤدي إلى ارتفاع أسعار النفط والغاز في أوروبا والولايات المتحدة[21].

ويبدو أن إدارة بايدن حسمت أمرها من ناحية جعل أي عمل عسكري روسي في أوكرانيا أكثر تكلفة، وذلك عبر حِزمٍ من المساعدات العسكرية لأوكرانيا تشمل الصواريخ المضادة للدبابات[22]. ووفقًا لوزارة الدفاع الأميركية، فإن واشنطن قدمت لأوكرانيا عام 2021 ما يقرب من 450 مليون دولار مساعدات عسكرية. وقد بلغ حجم المساعدات العسكرية الأميركية لأوكرانيا منذ عام 2014 أكثر من 2.5 مليار دولار. وتقوم قوات أميركية محدودة بتدريب القوات الأوكرانية وتقديم المشورة لها لتعزيز قدراتها للدفاع عن النفس[23]. ومع أن إدارة بايدن تؤكد أنها لن تضع قوات قتالية في الأراضي الأوكرانية، فإنها حذّرت موسكو من أنها ستعزز الوجود العسكري الأميركي في دول الناتو في المنطقة[24].

خاتمة

رفض بايدن إعطاء روسيا حق النقض على طلب أوكرانيا الانضمام إلى حلف الناتو[25]، وفي المقابل، من غير المرجح قبول هذا الطلب في المدى المنظور لتجنب استفزاز موسكو. وقد ألمح سوليفان أنّ واشنطن وحلفاءها الأوروبيين منفتحون على مناقشة «الهواجس الاستراتيجية» لروسيا، وهو الأمر الذي رحّب به الكرملين[26]. وتدرك واشنطن أن قدرتها على ردع غزو روسي محتمل لأوكرانيا محدودة، وهي لن تغامر بصدام عسكري مباشر مع روسيا في محيطها الجيوستراتيجي، قد يقود إلى حرب نووية[27]. وفي حين أن العقوبات التي تهدد بها إدارة بايدن سيكون لها تداعيات كارثية على الاقتصاد الروسي، تدرك هذه الإدارة أيضًا أن أي عقوبات اقتصادية ستكون تكلفتها بالنسبة إلى روسيا أقل من تكلفة وجود عسكري أطلسي على حدودها الغربية يهدد أمنها القومي، ويقوض استراتيجيتها العسكرية. ومع ذلك، يشعر الكرملين بالقلق من الانجرار إلى معركة استنزاف طويلة الأمد في أوكرانيا، تدعمها واشنطن ومن ورائها الناتو[28]. وبما أن بوتين لا يملك أن يظهر بصورة من يتراجع أمام التهديدات الأميركية والأطلسية، فإنه لا يتوقع أن يسحب قواته قبل الوصول إلى صفقة تحفظ له مصالحه.

في الحصيلة، لا تريد واشنطن تصعيدًا مع موسكو، ولا تسعى الأخيرة أيضًا إلى ذلك؛ فتداعياته الاقتصادية الوخيمة سوف تشمل الجميع، خصوصًا في ظل جائحة كورونا، ما يعني أن احتمال إحياء مسار مينسك الدبلوماسي يبقى الأرجح، في انتظار ظروف أفضل في المستقبل يتحيّنها كل طرف ليحقق أهدافه.

---

20 Macias.

21 De Luce et al.

22 Leo Shane III, "Russian Invasion of Ukraine could be Costly even without US Troops Involved, Experts Say," *Military Times*, 13/12/2021, accessed on 16/12/2021, at: https://bit.ly/326T6mi

23 Oren Liebermann, "US Small Arms and Ammo Arrive in Ukraine as Pentagon Details Troops to Train Country's Military," *CNN*, 10/12/2021, accessed on 16/12/2021, at: https://cnn.it/3dWi7Dt

24 "Remarks by President Biden before Marine one Departure."

25 Zachary Basu, "Inside Biden's Call with Zelensky," *Axios*, 10/12/2021, accessed on 16/12/2021, at: https://bit.ly/3yzCLD0

26 Sink, Arkhipov & Meyer.

27 Latham.

28 David Leonhardt, "What Does Russia Want with Ukraine?" *The New York Times*, December 8/12/2021, accessed on 16/12/2021, at: https://nyti.ms/3ytKzWR